Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكشف كتابات المعداوى ومعاركة من ناحية أخرى أن بعض المشاكل والقضايا الحادة التى كانت تشغل الحياة الأدبية فى أوائل الخمسينات كانت مشاكل ثانوية إلى حد كبير ، كان هناك نوع من خلو البال الأدبى إذا صح التعبير ، فهذا شاعر يكتب باسم شاعرة وشاعر آخر يتحايل للحصول على جائزة المجمع اللغوى ، وما إلى ذلك من المشكلات والقضايا . . . هل كان ذلك طابعا للعصر كله ؟ فى اعتقادى أن هذه الفترة كانت تغلى باتجاهات خفية لم تكن ظاهرة على السطح ، وقد كان على المعداوى أن يبحث عن هذه الاتجاهات الخفية حتى لا تفاجئه ، ولكنه تصور أن ظاهر الحياة الأدبية فى أوائل الخمسينات هو كل شىء ، ولم يكن هذا صحيحا ، فقد كانت هناك تيارات قوية تعمل فى باطن الأرض ، وكان أهمها التيار الواقعى الجديد الذى بدأ يلعب دوره بعنف فى حياتنا الأدبية منذ ١٩٥٤ ، والمعداوى لم ينتبه لهذا التيار إلا بعد ظهوره بفترة غير قصيرة ، وأن كان قد استطاع فى آخر الأمر أن يستوعب هذا التيار ويتعايش معه ، ولو طال به العمر لأصبح واحدا من فرسانه .

هل كانت حياتنا الأدبية هى وحدها التى تعانى من المشاكل التى جعلت من المعداوى ضحية وفريسة وحملته من الهموم ما ساهم فى القضاء عليه ؟ . . . الحق أن الحياة الأدبية لم تكن هى وحدها التى تعانى من هذه المشاكل ، فحياتنا الاجتماعية فى الوطن العربى كله كانت تعانى من هموم أكبر وأخطر ، وها هى قصة حب المعداوى لفدوى طوقان تتعرض للمشاكل والصعوبات حتى تختنق ولا يبقى لنا منها سوى قليل من العطر وكثير من الهموم والأحزان .

لقد عاش المعداوى وهو يحلم بأن يؤدى دورا أدبيا بارزا فأصابه